بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد والصلاة والسلام على المحمود الأحمد والعقل الأكمل وعلى اله الأخيار وسلم تسليما كثيرا وبعد:

ان الارض المليئة بالشوائب والاوساخ لاتكون صالحة للزراعة لذا فعندما نلقي البذور في مثل هذه الارض سوف لا نجني منها غير التعب لاننا عندما نريد ان نزرعها مرة اخرى لابد اولا من تنقيتها من الشوائب والاوساخ القديمة وكذلك من البذور التي اضيفت لها، اذن فتلك البذور لم تزيد الارض المريضة الا مرضا لانها القيت في مكان لم يكن مهيئا لاستقبالها ، وكذلك اذا اردنا ان نبني بناءا جديدا فوق بناء قديم متصدع فان النتيجة ستكون انهيار البناء بأكمله.

لذا انطلق الاسلام برسالته الخالدة من الهدم نحو البناء أي هدم كل المعتقدات الفاسدة والعادات والتقاليد البالية من خلال توعية المجتمع بفساد هذه المعتقدات وباسلوب ينسجم مع المستوى العلمي والنفسي الذي يعيشه المجتمع الجاهلي في ذلك الحين فمثلا عندما ناقش قضية عبادة الاصنام ركز على انها لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا ترى وغيرها من الادلة التي يستوعبها أي عاقل في ذلك الحين وذلك تمهيدا للبناء وهو عبادة الاله الواحد الاحد الذي اعتبره الاساس لبناء صرح الاسلام،ومن ثم استمر بعرض مساوئ الجاهلية وركز على الامور القبيحة عقلا التي يرفضها أي عاقل (كالقتل وقطيعة الرحم وإساءة الجوار والظلم وغيرها) ومن ثم عرض محاسن الإسلام التي يقرها أي عاقل (كحفظ النفس وصلة الارحام وحسن الجوار و...) وهكذا استمرت عملية الهدم والبناء من خلال رصد كل السلبيات التي يعيشها المجتمع ومحاولة بيان مضارها وطرق علاجها ومن ثم استبدالها بمعتقدات صحيحة ونشر أحكام الإسلام على اوسع مدى ممكن بين المسلمين والعمل على تربية كل فرد منهم تربية دينية تضمن التزامه بتلك الأحكام في سلوكه الشخصي من خلال التأكيد على ان الإسلام نظام كامل شامل لشتى جوانب الحياة فكل ما يريده الفرد في حياته موجود وبذلك سوف لا يحتاج الفرد بعد ذلك ان يبحث عن ضالته في تيارات أخرى بل بالعكس فان هذا الوعي سيمكنه من صد اية محاولة تستهدف الواقع الاسلامي وبكل موضوعية .

اذن فالنتيجة التي نخرج بها هي ان من اهم ما ينبغي ان يفكر به المصلح هو ان يكون عمله مرتبا وفق خطوات تنسجم مع واقع مجتمعه فلا بد اولا ان ينطلق من نفسه (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)،(قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة..) فيكون مؤمنا ايمانا لا يشوبه شك بقضيته التي يعتبرها مبدا وعقيدة له ومن ثم يحاول ان ينقلها من حيز الاعتقاد النظري الى حيز التطبيق العملي بحيث تنعكس على سلوكه وشخصيته وبعد ذلك ينتقل الى المراحل المتعلقة بغيره (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) ولابد اولا وقبل فرض اية فكرة في مجتمعه ان يكون هذا المجتمع مهيئا نفسيا وعلميا لاستقبال هذه الفكرة هذا ولابد أيضا ان يكون الطرح بشكل هادئ بعيد عن العصبية (اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى)،

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) ،(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) والا فان النتائج ستكون سلبية فالاسلوب غير السليم يسيء الى سمعة الرسالة وحامليها ويشوه صورة النقاء التي تحملها المباديء الاسلامية وكذلك لابد ان يكون الانطلاق من نقاط الاشتراك لايصال الفكرة(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) ولاينبغي التركيز على نقاط الاختلاف لانها سوف تولد ثورة ورفض داخل الجهة الاخرى بل يحاول ان يجعل الطرف الاخر بموقف محايد لا بموقف الخصم.

بعد عرض هذه المقدمات البسيطة التي تعتبر قواعد أساسية لكل عملية إصلاح نحاول تطبيقها على وقتنا الحاضر ونحن نعيش الجاهلية بثوبها الجديد فبدل الصنم الذي كان من الحجارة او الخشب الجامدين نجد اليوم أصناما متطورة ومتغيرة ومتنوعة وللأسف الشديد إنها تعبد ولكن بطريقة جديدة أيضا ومتطورة غير الطريقة التقليدية التي كانت تتمثل بالسجود الساذج الخالي من الانشداد والانفعال النفسي فبالإضافة إلى تحقق مقومات العبودية من الطاعة والخضوع والانقياد لهذه الأصنام فهناك تفاعل وانسجام غير طبيعي بحيث يحاول الفرد تقليدها تقليدا تاما ومن هذه الأصنام الموضة والاتكيت والفنانين والمطربين والرياضيين وغيرها مما لا يحصى ، والسؤال هنا هو كيف يمكن ان نتعامل مع هذه الأصنام الجديدة التي احتوتها عقول وقلوب شبابنا اليوم ؟ الجواب :مع تغير وتطور وتنوع هذه الأصنام لابد أيضا ان تكون عملية الإصلاح

والدعوة إلى الله تعالى بأسلوب يناسبها منطلقين من نفس الأسس والقوانين العامة التي ثبتتها الشريعة الإسلامية. وهذا البحث الذي بين يديك ما هو الا خطوة في هذا المجال.

فإن من أهم ما يوصل الإنسان إلى الاعتقاد الصحيح ويقوي اتصاله بخالقه هو أن ينظر إلى ما حوله بعمق (أي نظرة ما ورائية تربط كل شيء بالحق تعالى) ولا يقتصر على النظرة السطحية(أي ربط الأسباب بالمسببات القريبة من غير أن ينتقل إلى مسبب الأسباب) التي لا توصله إلى الهدف الحقيقي فمثلا عندما ننظر إلى حر الصيف لانحصر فكرنا بسلبيات الحر بأنه لا يحتمل ويسبب لنا بعض الآلام والأمراض كالحساسية وغيرها ونترك الجوانب المهمة التي حوله لا اقل الإيجابيات المادية التي توفرها الشمس كتوقف نمو ونضج بعض النباتات الضرورية لحياتنا عليها وكذلك الفوائد الصحية حيث توفر الفيتامينات الضرورية وتساعد على تنشيط غدد وخلايا الجسم ونمو العظام وتعقيم المياه وغيرها والاهم من ذلك كله هو أن ننظر لها إنها مخلوق من مخلوقات الحكيم العالم العادل الذي لا يريد بعبده إلا الخير فهو احن عليه من أمه وأبيه فكيف نتصور بعد ذلك إن حرارة الشمس شر لنا بل هي خير ، وبنفس هذا الفهم نحاول ان نفهم باقي الأمور كالأمراض والابتلاءات والبرد والعواصف و.....وبهذه النظرة الصحيحة ستكون حياتنا اكثر راحة واطمئنانا ولا نجزع من أي شيء بل نُسلم بان كل شيء من الله هو خير لنا و رحمة وبهذه النظرة الصحيحة سيولد عندنا الرضا بقضاء الله تعالى وقدره الذي هو شرط من شروط إيمان العبد حيث جاء في زيارة أمين الله (اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك ....) فكما قال السيد (قدس) لكي تفهم خطورة هذا المقطع فإقرائه بالعكس (أي غير مطمئنة ..وغير راضية) وكخطوة على هذا الطريق يتصدى سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (أيده الله تعالى) في محاضرته بمناسبة حلول فصل الصيف لمعالجة بعض الظواهر الاجتماعية المنحرفة التي ترافق فصل الصيف. ولما في هذه المحاضرة من معلومات قيمة وفوائد اجتماعية وأخلاقية جمة لا نجدها في كتاب آخر وبهذا الأسلوب الرفيع ،

ارتئيت أن أسلط الأضواء على هذه المحاضرة القيمة واعلق على بعض الظواهر المنحرفة التي ترافق فصل الصيف لتحذير المجتمع منها ومحاولة إيجاد الحلول والبدائل لها وقبل الشروع انصح الاخوة والأخوات بالرجوع إلى الإصدارات التي كتبها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) أو اشرف على كتابتها، من كتب ومحاضرات واستفتاءات فإنها قد تناولت اغلب الظواهر التي

ذكرها وبشيء من التفصيل لمعرفة أحكامها الشرعية وآثارها على المجتمع وتسهيلا سوف اذكر أهم هذه الكتب والمحاضرات ليتسنى للمكلف البحث عنها فمن الكتب المهمة:

(فقه العائلة-شكوى القرآن - قيادة السيارات أحكام وآداب – الغناء ينبت النفاق ويورث الفقر – التوبة باب الرحمة – زيارة مدرسة - شكوى المسجد – رفقا بالرجال يا قوارير – فقه العمال – فقه المصورين – سلسلة نحو مجتمع نظيف – سلسلة ظاهرة اجتماعية في الميزان – الخطابة النسائية بين الواقع والطموح – مقدمة اصل الشيعة وأصولها – ظواهر اجتماعية منحرفة /١و٢- الأسس العامة للفقه الاجتماعي –ما هو تكليفنا في الصراع الحضاري بين الغرب والإسلام – المسلم الحدث بين حملات التضليل ومسؤولية التكليف- من وحي المناسبات .....وغيرها)

ومن المحاضرات المهمة :

(محاضرة بمناسبة ٣ شعبان تتناول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - محاضرة بمناسبة التعطيل تتناول الصراع الحضاري - محاضرة بمناسبة عيد الغدير - محاضرة بمناسبة عيد الفطر- حياة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد – محاضرة حول رزية يوم الخميس – محاضرة الحوزة ومشاكل الشباب ١،٢- حاجتنا ألى الأسوة الحسنة بمناسبة مولد الرسول- كلمة ألى المدرسين والطلبة بمناسبة العطلة الصيفية- وغيرها من المحاضرات الاجتماعية والأخلاقية) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطاهرين.

الناشر

أعوذ بالله السميع من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله كما هو أهله وصلى الله على سيد خلقه واحبهم أليه محمد واله الطيبين الطاهرين .

يبدأ موسم الصيف يوم [٢١/٦] ولا يتحقق باقتراب الشمس من الأرض كما هو المتوهم بل على العكس فأن الشمس في الشتاء اقرب إلى الأرض منها في الصيف-وهذا من المفارقات -

وانما يتحقق الصيف برأسية الشمس على النصف الشمالي للأرض أي إن أشعتها تصل إلى الأرض مباشرة و بصورة رأسية مقابل ميلان أشعة الشمس وانكسارها في توجهها إلى الأرض في فصل الشتاء وهذا وحده كاف لنقل المناخ من طقس شديد البرودة يقل عن الصفر المئوي بكثير إلى طقس تزيد حرارته عن خمسين درجه مئوية هذا والمسافة بين الشمس و الأرض حوالي (٩٣مليون ميل) أي (١٥٠ مليون كم) (على ما أتذكر) فكيف والشمس تقترب من ارض المحشر يوم القيامة حتى تكون المسافة ميلا واحدا فقط هذا لو فرضنا إن شمس الآخرة كشمس الدنيا رقيقة هادئة خلقت ليتنعموا بدفئها ولتعم الحياة بوجودها ولم يسجرها جبار السماوات والأرض غضبا على أهل المعاصي الذين تحدوه في الدنيا وتمردوا عليه واستكبروا ونازعوه سلطانه فما هو حالنا يومئذ ؟ نستجير بالله من غضبه وتستطيع أن تشبه الحال بما يفعله بعض الغافلين من تقريب مصدر النار إلى إناء فيه بعض الحشرات ليحرقها بها مع الفارق الكبير بين نار الدنيا والآخرة .

القسم الاول

أخذ العبرة من الرسول (ص)

وتأسيا برسول الله (ص) الذي كان يأخذ عِظة وعِبره من كل ما حوله ليذكر نفسه ويرقق قلبه وهو الذي كان في ذكر دائم لله تعالى وقلبه عرش الله تبارك وتعالى فالمروي عنه (ص)انه كان إذا دخل الحمام ونظر إلى الماء الساخن تذكر جهنم وحميمها الذي وصفه الله تبارك وتعالى (وسقوا ماءاً حميماً فقطع أمعائهم) محمد/١٥فيقول (ص) عندئذ : نعم البيت الحمام يزيل الدرن ويذكر بالآخرة وهو الذي ما غفل عنها طرفة عين وقد حرص المعصومون على الفات نظرنا إلى ذلك فمثلا ورد في خطبة النبي (ص) في آخر جمعة من شعبان والتي استقبل بها شهر رمضان قوله (وتذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشها)

موقف أمير المؤمنين (ع) مع أخيه عقيل

وعندما جاء عقيل إلى أخيه أمير المؤمنين(ع) طالبا منه الزيادة في عطائه لانه كثير العيال وهم شعث غبر فأحمى أمير المؤمنين حديدة وأدناها منه وكان بصيرا فظن إنها صرة مال فلما اكتوى بنارها انكفأ يئن من الألم وقد وصف أمير المؤمنين (ع) نفسه هذه الحادثة فقال في بعض خطبه (فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيجَ ذي دنف من المها وكاد أن يحترق من ميسمها-*وهي المكواة*- فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل : أ تئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه ! اتئن من الاذى ولا أئن من لظى) (نهج البلاغة- خطبة ٢٢٤)

الاتعاظ والاعتبار بما يمر بنا

ومحل الشاهد فما أحوجنا إلى الاتعاظ والاعتبار بكل ما يمر بنا أو نمر به وها هو ذا فصل الصيف يحل علينا فلنتذكر بحره حر جهنم وبزفيره زفيرها وانقل لكم بعض الأخبار في وصف نار جهنم وحرها وجحيمها ولو لم نكن من أهل الغفلة لما احتجنا إلى تلك الأخبار لان شواهدها كثيرة حولنا فكم جرب أحدنا ماءاً ساخنا على النار أو في الحمام يلسع جلده الرقيق أو زيتا اعد للقلي ينسكب على جلده فيتمزق ويتلف وربما أدى به إلى الوفاة ! هذه هي المفارقة التي يعيشها الإنسان: ضعف في القابلية ورقة لا يتحمل بها الأذى البسيط لكنه يرتكب بحماقته ما يورده العذاب العظيم الخالد كالمرأة السافرة أو تارك الصلاة أو الذي لا يؤدي حقوق الله في أمواله من خمس وزكاة وغيرها أو رجل وامرأة تجمعهما علاقات جنسية غير مشروعة أو يمارسون أفعالا منكرة كالاستمناء والمساحقة ومشاهدة الأفلام الخليعة أو يخوض في الغيبة وتفسيق المؤمنين والانتقاص منهم خصوصاً العلماء فضلا عن الذي يظلم الناس في أنفسهم وأموالهم بأي أشكال الظلم كالسرقة والغصب والغش والمعاملات المحرمة فان ظلم الناس ذنب لا يتركه الله تعالى

المفارقة الكبيرة التي يسجلها القران ودعاء كميل

أقول ان هؤلاء وامثالهم لا يعلمون ماذا ينتظرهم لكن الله تعالى يرثي لحالهم ويقول(فما أصبرهم على النار) (البقرة/١٧٥) وهم لا يستطيعون الصبر على ما هو لاشيء بالنسبة إلى النار ولكنها الغفلة والجهل واتباع الهوى والأنانية والاستكبار هذه المفارقة التي يسجلها أمير المؤمنين في

دعائه المعروف الذي علمه لصاحبه كميل ابن زياد (يا رب ارحم ضعف بدني ورقة جلدي ودقة عظمي)ثم يقول (يا رب وأنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها وما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء ومكروه قليل مكثه يسير بقائه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها وهو بلاء تطول مدته ويطول مقامه ولا يخفف عن أهله لانه لا يكون إلا عن غضبك وانتقامك وسخطك وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض يا سيدي فكيف بي وأنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا الهي وربي وسيدي ومولاي لأي الأمور إليك أشكو ولما منها أضج وابكي لأليم العذاب وشدته أم لطول البلاء ومدته)ثم ينتقل إلى ذكر العقوبات الروحية التي هي أقسى من المادية فيقول(فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك وجمعت بيني وبين أهل بلائك وفرقت بيني وبين أحبائك وأوليائك فهبني يا الهي وسيدي ومولاي وربي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر عن النظر إلى كرامتك).

<u>الأخبار في وصف نار جهنم</u>

وأعود إلى نقل تلك الأخبار فقد روي بسند صحيح عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال:(قلت له يا ابن رسول الله خوفني([1]) فان قلبي قد قسى فقال :يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرائيل جاء على النبي (ص) وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم فقال رسول الله (ص):يا جبرائيل جئتني اليوم قاطباً فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال :وما منافخ النار يا جبرائيل ؟فقال :يا محمد إن الله عز وجل أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة[1] لو إن قطرة من الضريع (الذي هو عرق أهل جهنم من قيح وصديد فروج الزناة يغلى

([1]) في وصية لامير المؤمنين (ع) لابنه الحسن (ع) (قال: يابني احيي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة)

[1] يمكن تقريب الفكرة بما يعرف اليوم بالثقوب السوداء (black halls) كما يلي :-

ان عملية تكوين النجوم تبدأ من تجمع سحب الغازات السائبة والاتربة الكونية في الفضاء ونتيجة الجاذبية الذاتية لهذه العناصر تتجمع هذه الاتربة والسحب مكونة كتلة كبيرة تعرف بالنجم الابتدائي الذي ياخذ بالتقلص وتتولد تبعا لذلك حرارة تصل الى مليون درجة منوية او اكثر وهي الدرجة التي تبدا عندها التفاعلات النووية فيتوقف التقلص عند هذه الدرجة ويتحول الهدروجين (H) الى غاز الهليوم (He) فتنبعث طاقة ضوئية ويسمى النجم حينئذ بالنجم

في قدور جهنم ويسقى لأهل جهنم بدل الماء) قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها،ولو إن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو أن سربالا من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الدنيا من ريحه قال فبكى رسول الله (ص)وبكى جبرائيل فبعث إليهما ملكا فقال لهما :إن ربكما يقرئكما السلام ويقول :قد أمنتكما أن تذنبا ذنبا أعذبكما عليه،فقال أبو عبد الله (ع):فما رأى رسول الله (ص)جبرائيل مبتسما بعد ذلك ثم قال: إن أهل النار يعظمون النار وان أهل الجنة يعظمون الجنة

النموذجي ، وبعد ذلك تستمر التفاعلات الى ان ينفد الهيدروجين(الذي قد تحول باكمله الى هليوم يتواجد على قشرة النجم النموذجي) وعندها تبدا كتلة النجم بالتقلص مرة اخرى باعثة درجات حرارية عالية جدا تؤدي الى حرق الهليوم وتظهر نتيجة الحرارة انبعاثات ضوئية بالوان مختلفة الى ان نحصل على كتلة صغيرة الحجم مرتفعة الحرارة تسمى بالثقوب السوداء لها قوة جذب عالية للاجسام حيث اشارت بعض الدراسات ان الجسم الذي تجذبه لايمكن له الانفلات منها الا اذا كان يسير بسرعة تعدل سرعة الضوء (٣٠٠مليون كم/ثانية) بالاتجاه المعاكس كما ان لهذه الكتلة القابلية على امتصاص الضوء المنبعث وجذبه نحو المركز وهذا هو سبب تسميتها بالثقوب السوداء لانها مظلمة معتمة.اما وجه تقريب الثقوب السوداء بنار جهنم فلامور منها:

١. ان الجسم الذي يقع تحت تاثير جاذبية الثقب الاسود لايمكن له الانفلات منه الا بالسرعة المذكورة وهذا فرض مستحيل وكذلك نار جهنم فمن يدخل فيها لا يمكن له الخروج منها (أما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)
٢. ان النجم النموذجي يتلون بألوان مختلفة تبعا لشدة التفاعلات التي تحصل في مركزه الى ان يتلون باللون الاسود عندما يصبح
ثقبا اسودا وهذه الحالة (أي التلون) مشابهة
لاوصاف النار التي ذكرها الرسول (ص).
٣. ان درجة الحرارة التي تتمركز في الثقوب السوداء مرتفعة جدا لايمكن تخيلها وكذلك نار جهنم (قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون).
٤. ان وصفها بالسوداء يوحي الى امر مرعب تقشعر منه الاجسام وكذلك نار جهنم فهي سوداء مظلمة ومرعبة.

والذي يتامل اكثر يخرج بنقاط متشابهة اخرى. ويجدر الاشارة الى ان ما ذكرناه لاجل التذكرة بنار جهنم من خلال المشاهد الحسية وهو على نحو النظرية والله اعلم بالواقع .

والنعيم وان جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما([1]) فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد[1] أعيدوا في دركها فهذه حالهم وهو قول الله عز وجل(كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال أبو عبد الله (ع): حسبك[2] ؟ قلت حسبي حسبي).

المشاهد المهولة لنار جهنم

وهذه الآية الشريفة التي استشهد بها الإمام تبين أحد المشاهد المهولة لنار جهنم[1] (فالذين كفروا) وبارزوا الله بالمعصية وتمردوا عليه ولم يلتزموا بأوامره (قطعت) وفصلت (لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم) وهو الماء الساخن حيث (يصهر به ما في بطونهم والجلود) وبعد (ولهم مقامع) أي سياط (من حديد) أحمته النار يا للهول!! فيعجزون عن تحمل العذاب ويحاولون الفرار من هذا الغم والبلاء الشديد (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها) ويأتيهم الجواب بكل إهانة وإذلال (وذوقوا عذاب الحريق) وفي آية أخرى (ذق انك أنت العزيز الكريم) استخفافا واستهزاءا بهم حيث كانوا يظنون في الدنيا انهم أهل العزة والقوة والمنعة فليست الآخرة كالدنيا يفعل فيها الظالمون مايشاؤون أما في الآخرة فينادى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)(غافر/١٦) وفي آية أخرى (ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم) أي يؤخر عقابهم (ليوم تشخص فيه الأبصار) أي لا تنطبق أبصارهم من الخوف والرعب وهول ما نزل بهم (مهطعين) مسرعين وينظرون في ذل وخشوع (مقنعي رؤوسهم) رافعيها إلى السماء (لا يرتد إليهم طرفهم) فلا يغمضون عيونهم بل هي شاخصة دائما (وأفئدتهم هواء) وهو كناية عن دهشتهم بحيث فقدوا عقولهم وأصبحت فارغة وفي آية مشابهة من سورة يس (انا جعلنا في أعناقهم) هؤلاء المتمردين على طاعة الله تعالى (أغلالا) وقيود تصفد أيديهم وتجمعها إلى رؤوسهم (فهي إلى الأذقان) جمع ذقن وهو موضع

([1]) من اعوام الاخرة وليس من اعوام الدنيا (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) اذن ٣٦٥*١٠٠٠*٧٠=٢٥٥٠٠٠٠٠عام أي ان اهل النار سيهوون ملايين السنين في النار !!!!!

[1] لانهم يحاولون الهرب منها

[2] اي هل تكفي هذه الموعظة يا ابا بصير ؟

[1] اخترت بعض الايات مع شرحها شرحا مزجيا كما تعودنا عليه في الفقه أي اضيف مني كلمات لشرحها

اللحية ومجمع عظمي اللحيين (فهم مقمحون) مرفوعة رؤوسهم لا يستطيعون خفضها ، إنها مشاهد تستوقف المتأمل طويلا وفي آية أخرى (وترى المجرمين) الذين استكبروا عن طاعة الله تعالى (يومئذ مقرّنين) أي مقرونين بعضهم إلى بعض أو إلى الشياطين أو أن أعضائهم كالأيدي والأرجل مقرنة (في الأصفاد) والقيود (سرابيلهم) قمصهم (من قطران) دهن اسود لزج منتن تشتعل فيه النار بسرعة أو من صفر متناه حره (وتغشى وجوههم النار) تعلو وجوههم النار وخصت بالذكر لأنها اعز الأعضاء وأشرفها فعبر بها عن الكل والآيات كثيرة في هذا المجال تحتاج إلى كتاب كامل لذكرها وتقريب صورتها للأذهان

مشهد من مشاهد ليلة المعراج

ونعود إلى الأخبار ففي خبر عن الإمام الصادق(ع) إن رسول الله (ص) قال :(..دخلت (ليلة المعراج) سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا انه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت: من هذا يا جبرائيل ؟ فإنني قد فزعت منه فقال : يجوز([1]) أن تفزع منه فكلنا يفزع منه ، إن هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيضا على أعداء الله وأهل معصيته ينتقم الله به منهم ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك ، فسلمت عليه فرد السلام وبشرني بالجنة ،فقلت لجبرائيل-وجبرائيل بالمكان الذي وصفه الله: *مطاع ثم أمين*- ألا تأمره أن يريني النار فقال له جبرائيل :يا مالك أر محمد النار فكشف عنها غطائها وفتح باباً منها فخرج منها لهبٌ ساطعٌ في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت فقلت :يا جبرائيل قل له فليرد عليها غطائها فأمرها فقال لها:أرجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه...)

وصف لأحوال أهل النار

([1]) أي يحق لك

وروي بسند معتبر عن الإمام الصادق (ع):ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنه منزلا وفي النار منزلا فأذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى منادٍ يا أهل الجنة أشرفوا،فيشرفون على أهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها ..قال فلو أن أحدا مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب ،ثم ينادي منادٍ :يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم([1]) فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم :هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها ،قال :فلو أن أحدا مات حزناً لمات أهل النار حزناً فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون).

وعن أمير المؤمنين (ع) قال :(وأما أهل المعصية فخلدهم في النار وأوثق منهم الأقدام وغل منهم الأيدي إلى الأعناق ، وألبس أجسادهم([1]) سرابيل القطران وقطعت لهم مقطعات من النار ، هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد أطبق على أهلها فلا يفتح عنهم أبدا ولا يدخل عليهم ريح أبدا ولا ينقضي منهم الغم أبدا والعذاب أبدا شديد والعقاب أبداً جديد لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى)

وروي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام : (أن في النار لناراً يتعوذ منها أهل النار ما خلقت ألا لكل متكبر[1] جبار عنيد ولكل شيطان مريد[2] ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ،

([1]) لا حظ الفرق بين الكلمتين اهل الجنة يقول لهم(اشرفوا) لانهم في علو واهل النار يقول لهم (ارفعوا) لانهم في سفال وحضيض

([1]) يصفهم وكأنه ذهب الى هناك ورآهم فعلمه (ع) حاضر لانه هو الذي يقول (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا)

[1] لعل احدنا يقول انا لست متكبرا اقول فليرجع الى الكتب الاخلاقية فمعاني التكبر كثيرة وتشمل الكثير

[2] وهذه ايضا شاملة للكثير (شياطين الانس والجن) فمن يقول نحن لسنا كذلك اقول له ان تعريف الشيطان هو الذي يصد عن طاعة الله (لاقعدن لهم صراطك المستقيم) فكم شخص ان لم اقل كلنا قاعد لعباد الله يضللهم عنه تعالى يمنة ويسرة فالمرأة السافرة التي تمشي في الشارع مبرزة مفاتنها هذه لسان حالها يقول للشباب (لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولاضللنهم ولامنينهم) فلا يقول احدكم ان هذا الحديث لاينطبق علي بل ينطبق علينا جميعا فنحن الحوزويون بامكاننا ان نضلل الناس اذا كنا نريد الدنيا ونتبع اهوننا وكما تسمع ان الحوزة (بعضها) ضللت

وكل ناصب لآل محمد (ص) وقال : أن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح([1]) من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ، ما يرى([2]) أن في النار أحد أشد عذابا منه وما في النار أهون عذاباً منه)([3]) . وفي سورة الفرقان (١١-١٤) (واعتدنا لمن كذّب بالساعة) ويشمل العنوان من كذب عمليا بالعصيان والتمرد على أوامر الشريعة وأن كان يؤمن نظريا بيوم الحساب [1] (سعيرا) وهي النار الشديدة (إذا رأتهم من مكان بعيد) أي كانوا منها بمرأى الناظر في البعد (سمعوا لها تغيظا) أي صوت تغيظ (وزفيرا) كزفير المغتاظ أو أن هذين الوصفين لزبانيتها ونسبا لها من باب حذف المضاف كقوله تعالى (واسأل القرية) أي أهل القرية فحـــذف المضاف[1](وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين) قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال (دعوا هنالك) في ذلك المكان الضيق الذي مر وصفه([1])(ثبورا) أي دعوا على أنفسهم بالهلاك ليتخلصوا من هذا العذاب فيأتيهم الجواب

كثيرا من الناس تاخذهم يمنة ويسرة وتقدح في اذهانهم الشبهات فيوجد الكثير هكذا فهؤلاء مصاديق لهذا الحديث فالحديث يشمل كل شخص

([1]) مارقٌ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار

(النهاية٣ /٧٥))

([2]) الشخص الذي في هذا العذاب لايرى في الناس اشد عذابا من حاله

([3])الأحاديث كلها وردت في كتاب منازل الآخرة/ الشيخ عباس ألقمي١٠١،٩٨

[1] لا يفيد الايمان النظري (قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم.....) فالايمان ينعكس على حياتك عمليا فهل اعمالك تدل على انك لست من الذين يكذبون بالساعة فنحن والحمد لله نتنازع على اشياء تافهة دنيوية فالذي يقرأ هذه الاية لايقول انها لا تشملني لاني لا اكذب بالساعة فليس الكافر فقط يكذب بالساعة وانما كذلك نحن عمليا نكذب بها .

ينقل عن السيد السبزواري (قد) انه سئل هل يوجد جنة ونار قال: لا !! قيل وكيف ذلك قال لو كان يوجد جنة ونار لانعكست اثارها على الناس فلا ارى احدا يبدو على افعاله انه يوجد جنة ونار فلا ارى احدا بهذا المستوى

[1] او تقول ان النار تصبح كائنا حيا له صوت وله زفير

([1]) ضيق ونار وغل الايدي الى الاعناق كما سمعنا فيما سبق فوق كل ذلك اطبق عليه أي اغلق عليه أي لانفس ولا ريح يدخل لهم وانما عذاب مؤبد قاسي

متهكما ومنذرا بمراحل آتية من العذاب (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) لكثرة أنواع عذابكم فلكل نوع ثبور أو لدوامه فلكل وقت ثبور .

هذه بعض الصور المرعبة لنار جهنم لكن الناس في غفلة هم أوقعوا أنفسهم فيها بأعراضهم عن آيات الله وبياناته الكثيرة التي لم تدع لأحد عذرا لذلك يتأسف ربهم على وقوعهم بالمعصية رغم هذه الإنذارات المتكررة (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن . ألم يروا كم أهلكنا من القرون أنهم إليهم لا يرجعون . وان كل لما جميع لدينا محضرون) يس ٣٠-٣٢ ثم يتساءل الله تبارك وتعالى على لسان نبيه الكريم (ص)[١] (قل أ ذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون[١] كانت لهم جزاءا ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا) الفرقان١٥،١٦

وفصول يوم القيامة والمراحل التي يمر بها الإنسان في الآخرة كثيرة يكفي أن أحدها الموت وثانيها القبر ووحشته وسؤاله وأهواله وما خفي أعظم([١]) لكني اكتفيت بفصل واحد منها وهو نار جهنم بحسب المناسبة وهي الاتعاظ بحرارة الصيف فهذا هو القسم الأول من الحديث، أما القسم الثاني فإرشاد وتصحيح لبعض الظواهر الاجتماعية المنحرفة التي تحصل في فصل الصيف ونتناولها بأذن الله تعالى ضمن نقاط:

---

[١] في مقابل وصف النار فقد وصف الله تعالى الجنة وصفا جميلا لا يسع المجال لذكره فلهذا ياتي الاستفهام بعد ذلك (أ ذلك خير ام جنة ...)

[١] فماذا بكم الا توجد عندكم معايير تميزون بها هذه التصرفات التي اوقعتم انفسكم بها واردتكم فيا أيتها المرأة السافرة وانت ايها الشاب الذي لا تصلي فيؤذن المؤذن وانت في المقهى تلعب الطاولي وانت الذي لم تدفع الحقوق الشرعية هل سوف تاخذ اموالك معك هناك وانتم ايها الحوزويون الذين تقصرون في واجبكم او تقدمون مصالحكم الدنيوية على المصالح الاجتماعية والاخروية فالخطاب لنا جميعا لي ولكم

([١]) جزى الله مؤلف مفاتيح الجنان الشيخ عباس القمي (قد) خيرا فهو ذكر ذلك كله في كتاب منازل الاخرة

القسم الثاني

الظواهر الاجتماعية المنحرفة التي تحصل في فصل الصيف

(الأولى): تصدر كلمات من الناس عندما يشتد الحر توحي بالتأفف والانزعاج والسخط وهو يعني الاعتراض على قضاء الله تعالى ومشيئته وهذا من الذنوب الكبيرة التي تنقص بها درجة الإنسان.

المؤمن من اتصف بالرضا:

ولذلك يلفت الإمام الحسين (ع)نظر عائلته إلى هذا الأمر حين جاء ليودعهم الوداع الأخير قال (ع)(ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من أجوركم) لان الإنسان المؤمن يتصف بالرضا على ما يختاره الله تعالى سواء على مستوى الأمور التشريعية كوجوب الصوم أو الخمس أو الجهاد أو ولاية أهل البيت (ع) أو حرمة الزنا والخمر أو على مستوى الأمور التكوينية كالفقر والمرض وشدة الحر والبرد وان خالفت هوى النفس ،قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) النساء ٦٥، فترى أن من شروط الصدق في الإيمان عدم الاعتراض على ما اختاره الله تبارك وتعالى

الاعتراض مرتبة من مراتب الشرك

فيعتبر الاعتراض مرتبة من مراتب الشرك بمعنى منافاتها للإخلاص فعن الإمام الصادق (ع) (لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبي (ص) :ألا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية (فلا وربك)ثم قال أبو عبد الله (ع)

: فعليكم بالتسليم) (القلب السليم٢-٣٣٣) وذمتهم الآية الشريفة (والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله – سواء على مستوى التشريع أو التكوين كما قلنا- فاحبط أعمالهم) (محمد٨-٩) ولذا ورد التحذير الشديد من الاعتراض على قضاء الله تعالى في جميع الأمور والحث الأكيد على استشعار الرضا والتسليم لقضاء الله تبارك وتعالى فعن الصادق (ع) (ان اعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل) وعن علي ابن الحسين(ع) قال:

(الصبر والرضا عن الله راس طاعة الله ، ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب أو كره لم يقض الله عز وجل له فيما احب أو كره إلا ما هو خير له) وسئل الإمام الصادق (ع): (بأي شيء علم المؤمن انه مؤمن؟ قال (ع) بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط) وعن علي ابن الحسين (ع) قال: (الزهد عشرة أجزاء أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا) وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (ع) انه قال : (طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله سبحانه)([1])

<u>كيف نستشعر في قلوبنا الرضا والتسليم بقضاء الله تعالى</u>

فكيف نستشعر في قلوبنا الرضا والتسليم بقضاء الله تعالى في جميع الأمور والأبتلاءات والمصائب والصعوبات والشدائد والمحن التي تمر بنا ؟ نقول في الجواب بالالتفات إلى عدة أمور تطبيقا للمعنى الحقيقي لذكر الله على كل حال الذي هو من اعظم الأعمال وقلنا في تفسيره[1] انك تستحضر في كل حال المعاني التي يريدها الله تبارك وتعالى منك في ذلك الحال فتكون على اتصال دائم به وتحيا معه دائما ، فمن هذه الأمور :

([1]) الأحاديث كلها في الوسائل كتاب الطهارة – ج٢ أبواب الدفن، باب ٧٥ .

[1] الامام يشرحه ويقول (الذكر ليس ان تلصق لسانك في حنكك وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان هذا من الذكر) ولكن الاهم من هذا انك تستحضر المعاني .ففي القتال مثلا (واعدوا لهم ما استطعتم ....واذكروا الله ذكرا كثيرا) فما معنى ذكرا كثيرا هنا ؟ اقول ليس معناه سبحان الله والحمد لله .. وانما تحضر المعاني الالهية التي ترتبط بالموقف الذي انت فيه وانا (والكلام لسماحة الشيخ)في بعض كتاباتي استحضرت ١٩

١ - إن الله رحيم وهو ارحم بعباده من أنفسهم ومن ألام الشفيقة فلا يختار لهم إلا ما يصلحهم فقد ورد في الحديث القدسي (إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى فاغنيه ومنهم من لا يصلحه إلا الفقر فافقره ومنهم من لا يصلحه إلا المرض فامرضه) وهكذا فكل ما يختاره الله تعالى لنا فهو خير وعن الإمام الصادق (ع):قال (عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء إلا كان خيرا له ، إن قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له) وعن الإمام الصادق (ع):قال الله عز وجل (عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء إلا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي) وعن الإمام الصادق (ع) قال : ان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران (ع) : (يا موسى ما خلقت خلقا احب ألي من عبدي المؤمن واني إنما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازاوي عنه لما هو خير له ، وأنا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضاي وأطاع أمري) ([1])

وعليه أن يضيف إلى هذا الأمر جهله بعواقب الأمور قال تعالى : (عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) البقرة ٢١٦ فما يدريك ان الحر الذي تنزعج منه هو شر لك بل هو خير لك في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلفوائده الصحية والنفسية والاجتماعية والبيئية مما لا مجال لذكره الان واما في الاخرة فلمجموع المعاني التي نحن بصددها يكفي ان تعلم ان اهل المعرفة قالوا ان النار نفسها رحمة للعباد لان بعض النفوس الخبيثة والقلوب القاسية لاتفلح كل شدائد البرزخ والقيامة في تطهيرها فتحتاج الى علاج اخير وهي النار كما في المثل (آخر الدواء الكي) لتتأهل بعدها للدخول الى الجنة فنار جهنم رحمة ايضا.

٢ -إن قضاء الله جار في عباده سواء رضي الإنسان به أم لم يرض فلماذا لا يجعل هذا القضاء فرصة للطاعة والقربة إلى الله تعالى مادام إن سخطه واعتراضهُ على البلاء لا يدفع عنه

معناً لذكر الله فالمجاهد في سبيل الله عندما يستحضرها يكون شيئا اخر غير ما يكون في حال غيره فنحن نقول ذكر الله على كل حال فمثلا حال الحر الذي نحن فيه الان ماذا نذكر فهنا اقول عدة امور منها اعلاه

([1]) الأحاديث في نفس المصدر المذكور

القضاء لذا جاء في بعض الأحاديث (إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور وان جزعت جرت عليك المقادير وأنت موزور) فماذا تختار بربك ؟([1])

٣-إن الإنسان المؤمن لابد أن يتعرض للبلاء في دار الدنيا (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) فعن الصادق (ع) (إن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء وما احب الله قوما إلا ابتلاهم) وعنه (ع) (إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه) وعن موسى ابن جعفر (ع) (أيٌّ من صفت له دنياه فاتهمه على دينه)[1] وذكر عند الإمام الصادق (ع) البلاء وما يخص الله به المؤمن فقال : سئل رسول الله (ص) من اشد الناس بلاءا في الدنيا ؟ فقال (ص) (النبيون ثم الأمثل فالأمثل ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله ، فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاءه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاءه)[1]وفي ضوء هذه الأحاديث يستشعر الإنسان المؤمن السرور عند حلول البلاء به لانه يكشف عن إيمانه وتعاهد الله إياه بيد رحمته وبالتأكيد فان بلاءا يستطيع تحمله وقد تعود عليه –كالحر– اسهل عليه من بلاء لا يعرفه ولا يعلم بقدرته على الصبر عليه ما دام لابد من بلاء

٤-أن يتذكر ما وعد الله الصابرين على البلاء والمحتسبين له عند الله تعالى فعن الإمام الصادق (ع) (من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر ألف شهيد) وعنه قال : (إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مظلّ عليه وتنحى الصبر ناحية فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر : دونكم صاحبكم فان عجزتم فأنا دونه) وعنه (ع) (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا

([1]) وكم سيشعر الإنسان بالراحة والاطمئنان وعدم التأسي على ما يفوته وعدم الفرح بما يأتيه فيبذل كل ما يريده الله منه من أموال وانفس لانه متيقن أن ما يريده الله سيأخذه سواءاً شاء أم أبى ،فليتنا نربي ونروض أنفسنا على هذه القواعد الثابتة

[1] وبموجب هذا الحديث لابد ان نكون قلقين حينما لانمر ببلاء صغيرا كان او عظيما لنتعرف على صحة ايماننا وكوننا في عين الله تعالى ورعايته واستمرار تربيته.

[1] الأحاديث في الوسائل الجزء الثاني كتاب الطهارة ، أبواب الدفن باب ٧٧

ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان)[1] وللصبر أقسام كما نعلم: الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر على قضاء الله الذي نحن بصدده.

٥-إننا جميعا ندعوا ان نكون ممن يحظى بنصرة الإمام المنتظر (ع) وصحبته والجهاد بين يديه فأيهما أسرع استجابة لذلك : المؤمن الذي خاض المحن والشدائد والصعوبات وواجهها بصبر وجلد أم المترف المتنعم الذي يتبرم بأبسط بلاء يمر به فان رغبتم في نصرة الإمام (ع) فوطنوا أنفسكم على كل الصعوبات فإنها من مؤهلاتكم لهذا الفوز العظيم والذي يثقل عليه هذا البلاء البسيط لا يحظى بذلك الشرف كما قال أمير المؤمنين (ع) في مثلها (إذا كنتم من الحر ومن البرد تفرون فانتم من السيف افر).

٦- ان أي شيء لا ترضاه يصدر من محبوب لك فلكي لا يؤثر فيك تأثيرا سيئا تذكر ما يحبِّب[1] ذلك الشخص إليك والله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه عليك فلماذا تنساها كلها وتذكر فقط هذا البلاء الذي نزل بك وبهذا الصدد ينقل أهل المعرفة رواية واعية ومما جاء فيها إن اخوة يوسف (ع) كانوا خجلين منه بعدما عرفوه لما صدر منهم اتجاهه وكانوا يجلسون معه صباحا ومساءا إلى المائدة ولشدة حيائهم منه طلبوا منه إعفائهم عن الحضور معه قال لهم: انتم سبب عزتي ورفعتي لان المصريين كانوا يعتبرونني قبل مجيئكم غلاما وصلت إلى السلطنة وعندما جئتم عرفوا أني لست غلاما بل ابن نبي ومن أولاد إبراهيم الخليل (ع)[9] .(القلب السليم٢-٣٦٧) هذا مع قبيح فعلهم معه فكيف يكون موقفنا اتجاه المنعم المتفضل المنان.وقد عشنا في ايام صلاة الجمعة المباركة في مسجد الكوفة المعظم سنة ١٩٩٨ موجة شديدة من الحر وصلت الى ٦٠ في الظل وفي حر الظهيرة في شهر تموز كنا نجلس الساعتين والثلاث في الشمس المحرقة حتى كانت جباهنا تكتوي بحرارة موضع السجود مع ما يقتضيه الزي الديني من كثرة الملابس وكنا جميعا مسرورين مشغولين بلطف الله علينا وكرمه الذي اتحفنا بهذه النعمة العظيمة ورغم انه كان يحجز لي مكان قرب امام الصلاة وهو السيد (قده) الا انني كنت اتعمد الصلاة مع

([1]) الأحاديث في نفس المصدر باب ٧٦

([1]) أي تلتفت الى النقاط الايجابية حتى تذوب النقطة السلبية

[9] هذا هو ادب الانبياء فقد ذكر حسناتهم وغض النظر عن اساءتهم اليه

المؤمنين في باحة المسجد احيانا وفي الحقيقة فان هذا معنى واسع تستطيع ان تطبقه في حياتك مع الاخرين ايضا فعندما يسيء لك شخص تذكر منه النقاط الايجابية فسيتبدل غضبك عليه الى حب له لذا ورد في الحديث (اذكر اثنين وانسَ اثنين :اذكر اساءتك للاخرين واحسان الاخرين اليك وانسَ احسانك للاخرين واساءة الاخرين اليك)

(الثانية) : وهي ليست بعيدة عن الأولى فان الكثير من الناس يهربون من الحر ويذهبون إلى (الاصطياف) في بعض المناطق السياحية أو البلدان الغربية وهو عمل محرم إذا اقترن بمحرمات كما ينقل عن بعض أثرياء الخليج الذين يهدرون أموالا طائلة على الخمور والفاسقات في بعض الجزر الغربية فيجرون إلى أنفسهم عقاباً أليما خالداً من اجل لذة وقتية زائلة و بعضهم يذهب إلى أماكن مختلطة بشكل غير مشروع وفيها غناء وموسيقى إلى غيرها من المحرمات وهو حال مؤلم إن يعود المسلمون إلى هذه الجاهلية الرعناء بعد أن هداهم الله للإيمان ويقعون فريسة الأعداء فيسلبونهم أموالهم وعزتهم وشرفهم والاهم من ذلك دينهم واخلاقهم والافضع من ذلك أن يذهبوا إلى هناك مع نسائهم.

<u>إذا لم يكن الاصطياف مقترنا بأي محرم فما الضير فيه ؟</u>

ولو قلت فإذا لم يكن الاصطياف مقترنا بأي محرم فما الضير فيه ؟ قلت لا إشكال فيه من ناحية شرعية لكن فيه منقصة أخلاقية وإضاعة لفرص كبيرة من التكامل تلك التي ذكرناها في النقطة السابقة ضمن أمور ستة ويضاف لها أن هذه الأموال التي تصرف لأجل التمتع والتنزه وهي أموال طائلة يمكن أن تزوج بها مؤمنا فتحصنه من الحرام أو تكسوا نساءا لا يجدنَّ حجابا يتسترن به أو تدعم مشروعا خيريا فيه اعلاءٌ لكلمة الله تعالى أو توفر عملاً لشاب مؤمن تغنيه عن طلب ما في أيدي الناس أو تشتري دواءا لمريض يئن من الألم ولا يجد ما يخفف به آلامه أو تطعم أيتاماً يقضون الليل يتضورون جوعاً فكيف يصفو لك عيش وتلتذ لك نفس وأنت ترى كل هذه الحاجات حولك فتغلق عينك عن رؤيتها وتصم أذنك عن سماعها والأغرب من ذلك ان يكون من بين المصطافين بعض المحسوبين على الحوزة العلمية الشريفة ويقضون الصيف كله في السفرات السياحية ويصرف أحدهم الملايين فتذكروا جميعا إن صرف المال في قضاء الحاجات السابقة أولى من صرفها في الحج المستحب الذي هو من اعظم الطاعات نطقت بذلك الأحاديث فكيف يسوغ صرفها في السفرات السياحية نعم قد يكون لهذه السفرات مبرراتها ولكن

ليقلل المدة بالمقدار الذي يندفع به هذا المبرر ووفروا هذه الأموال لإغاثة الملهوفين واعانة المحتاجين وإدخال السرور على المؤمنين فان في ذلك نعيم الآخرة وجنانها ولا تكونوا من أهل الغفلة (أ تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير).

(الثالثة): يكثر ارتياد المسابح في الصيف ،والسباحة رياضة عقلائية استحبها الشارع المقدس وفيها فوائد جمة لكن ينبغي التنبيه إلى عدة أمور :

١ - الملابس المتعارفة التي يرتديها السباحون مخالفة للشريعة وهي عبارة عن قطعة صغيرة يغطي بها عورته وغالبا تكون مجسمة للعورة فهذه الملابس غير شرعيه فان عورة الرجل أمام الآخرين ما بين السرة والركبة وإذا كان الأزيد من ذلك يوجب إثارة للشهوة والفتنة فيجب ستره فالصحيح أن يكون لباس السباح مكونا من سروال غير مجسم يصل قريب الركبة وقميص يغطي الصدر([1]) .

٢ - تمارس الكثير من المحرمات في المسابح كأصوات الموسيقى والغناء وحالات الشذوذ الجنسي كاللواط وغيره أو الاختلاط بين الجنسين وتبادل الكلمات البذيئة والمراهنات عند إجراء بعض المسابقات .

٣ - يجب على مالك المسبح توفير شروط الصحة والأمان فعليه أن يعقم الماء مثلا ويبدله وينظم درجة حرارته ويتأكد من صحة وسلامة المشاركين وان يوفر رجال الإنقاذ والنجاة لمساعدة الذين يتعرضون لحالات الغرق وإذا قصر في ذلك فهو ضامن لأي ضرر يحصل على المشاركين .

([1]) هذا مع التزام باقي الموجودين في المسبح بذلك وإلا فانه سيقع حتماً في محاذير عديدة منها أ. نظره إلى غيره الذي يرتدي ما يجسم عورته وهذا فيه إشكال أكيد ويسلب التوفيق ب. الإعانة على الإثم وتأييد ونصرة هذه الأعمال الباطلة التي افشاها الغرب الكافر في مجتمعنا الحبيب خصوصا إذا كان الشخص من المؤمنين المعروفين ج. مع كونهم غير ملتزمين فسيكثر عندهم الكلام الفاحش والكفر وتبادل الاتهامات وغيرها مما يؤدي إلى سماع هذا اللغو الذي نهى الله المؤمنين عنه (والذين هم عن اللغو معرضون) هذا فضلا عن الأمراض التي يمكن انتقالها عن طريق الماء الذي يكون راكدا عادة خلال اليوم فلذلك يجب محاولة إصلاح ومعالجة هذه المفاسد بالتنبيه تارة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة أخرى قبل الترويح عن النفس فيها وإلا فإنها ستجركم للمعصية .

٤ _ يحرم على النساء([1]) المشاركة في المسابح العامة حتى لو لم تكن مختلطة وكانت خاصة بالنساء لجملة أمور لا حاجة إلى بيانها .

(الرابعة) : بسبب الحر يميل الإنسان إلى تخفيف ملابسه فتنشأ جملة من المخالفات الشرعية :

١. يلبس الرجال أثواب خفيفة حاكية لما تحتها والملابس الداخلية قصيرة ومجسمة([1]) او يفتح أزرار قميصه فيظهر صدره بشكل مثير للشهوة[1].

وكذلك النساء تلبس ملابس خفيفة حاكية سواء في الشوارع العامة أو داخل الأسر والعوائل[2] رغم وجود رجال أجانب عليهن كأخ الزوج وزوج الأخت وابن العم وابن الخال والمطلوب الالتزام بالحجاب الكامل أمام الأجانب حتى داخل البيت بل المطلوب الاحتشام وعدم لبس الملابس الخليعة أمام المحارم أيضا([1]) فقد سمعنا عن حالات كثيرة يوسوس فيها الشيطان بين الأب وابنته والأخ وأخته فلا بد من منع فرص الشيطان وسد المنافذ أمامه .

([1]) فالنساء وللأسف الشديد يترددن على المسابح كذلك وفي هذا منتهى الخسة والدناءة أمن اجل متعة تافهة زائلة ترمين بنفسك في وادي جهنم لذا فلتعلم النساء اللاتي يترددن إلى هذه الأماكن أنهن يشاركن أعداء الإسلام في تدمير المجتمع وتدمير العفة والحياء وخصمهم رسول الله (ص) يوم القيامة

([1]) ففي الصيف هناك من يلبس القميص أو الدشداشة الخفيفة بحيث لا يلبس تحتها إلا الشورت والذي يكون عادة مجسما للعورة فيكون جسده بالكامل واضحا للجنس الآخر فأي كارثة اشد من هذه أليست هذه بداية ما أراده أعدائنا لنا فتأمل كلام الماسونية (يجب أن نخلق الجيل الذي لا يخجل من كشف عورته) .!!!

([1]) وكذلك القمصان ذات الأكمام القصيرة والكلابيات التي يلبسها بعض الشباب والتي بحركة بسيطة يظهر صدره من خلال الأكمام

([2]) فأخو الزوج يلبس الشورت (والفانيلة) أمام زوجة أخيه وأخته وزوجة الأخ تلبس الخفيف والضيق إمام أخو الزوج وكذلك الأخوات قد يلبسنَ الستريج أو التراكسود الضيق أو الملابس التي بدون ردن أو الخفيفة أو القصيرة أو الضيقة أمام الاخوة وكل هذه الأمور فيها إشكال وتؤدي إلى مفسدة كبيرة فاثمن شيء عند المرأة هو الحياء فإذا ذهب ذهبت أنوثتها وجمالها فلا تتهاوني به بأعذار شيطانية تقودك إلى النار وخذي أخلاقك من الزهراء (ع) وزينب (ع) لا من الغرب الكافر الذي يود أن تكون نسائنا كنسائهم ولكن هيهات لهم ذلك.

([1]) قال الرسول الأعظم (ص)(من لاحياء له لا دين له)

٢ _ بعض المحجبات لا تلبس الجواريب[١] أو تلبس تحت العباءة ثوبا لا يغطي جسمها إلى قدميها أو تكون ذراعاها مكشوفة أو عنقها واعلى الصدر وهذه كلها مما يجب ستره ويحرم إظهاره[١]

٣ _ يخرج بعض الشباب بالسراويل القصيرة الى الشارع وفي هذا منافاة للآداب العامة وهتك لحرمة الأخلاق الاجتماعية([١]).

وغيرها من الحالات التي تعرف قياسا الى ما ذكرناه فلا بد من الالتفات الى الحديث الشريف (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرام محمد حرام الى يوم القيامة)فالحرام حرام في الصيف

---

[١] : وللأسف الشديد نلاحظه عند بعض المحجبات بحجة الحر ولا ادري هل ان الله قد شرع الحجاب لموسم دون آخر ام ماذا ؟ألا تعلم هذه الفتيات ان هذا العمل على درجة عالية من الإغراء ويوقع الآخرين في الحرام وما فائدة الحجاب إذا لم يكن معه قليل من الصبر على الحر ليكون حجابا عن حر الآخرة فاتقين الله واعنَّ الأمام على أعدائه ولا تسلطن عليه السهام بفعلكن هذا أخص بالذكر زائرات العتبات المقدسة.وهناك ملاحظة مهمة بهذا الشأن وهو ارتداء بعض النساء الجواريب الشفافة غير الساترة لما تحتها وهذا ايضا مثير للفتنة وينافي العفة والحياء خصوصا ان بعضها ملفتة للنظر بنقشاتها وبريقها.

[١] ولتعلم الاخت المؤمنة التي ترتدي العباءة وحدها على الثوب دون لبس (الربطة) انها اشد خطرا من السافرة لان اظهار الصدر او العنق الذي تغطيه العباءة بحركة مقصودة او غير مقصودة له اثر اكبر وغالبا ما يحدث ذلك في الاسواق فلتلتزم اخواتنا بالحجاب الصحيح ولتترك كل ما يؤدي الى تدمير العفة والحياء والدين في مجتمعنا لكيلا توقع نفسها وغيرها بالحرام وتتحمل اوزارهم ، وهناك ظاهرة تخفيف الحجاب من قبل المحجبات : فالتي كانت ترتدي العباءة تخلعها والتي كانت تلبس البوشية ترفعها وغيرها من الامور والمفروض بالمرأة المؤمنة ان تزيد من الحجاب لا ان تقلل منه لكي لا يطمع الذي في قلبه مرض ، واذا كانت الام او الاخت الكبيرة لاجل حرارة بسيطة قد تخلت عن حجابها الزائد فماذا سوف تفعل البنت او الاخت الصغيرة فلماذا هذه السنة السيئة ؟ ولماذا لا نعوِّد انفسنا على الصبر والتحمل لكي نوفى اجر الصابرين ؟ ولماذا هذه العبودية للنفس اليس من الاجدر ان نخالف انفسنا لنكون قدوة لغيرنا ؟

([١]) وخاصة المسمى ب(هاواي) فانه حرام لانه تقليد للغرب الكافر الذي لا يريد لمجتمعنا ولشبابنا الا الانحلال والضياع فلماذا هذا التقليد الاعمى والاتباع البهيمي وينقل عن بعضهم ان يقف امام الله ويصلي بهذا المظهر واحيانا اخرى يصلي (بالفانيلة التعلاكة) وهو وان كان لاباس به شرعا الا انه مناف للكمال اذيستحب للمصلي تكثير الملابس والظهور بملابس الوقار والهيبة .

او الشتاء في البيت او الشارع فالله الله بدينكم لا يغلبنكم عليه هوى النفس واتباع الشيطان وبعض التقاليد المستوردة من الكفار .

(الخامسة) : تنتشر في الصيف محلات المرطبات التي تكون احيانا مرتعا للشيطان اذ فيها اختلاط غير مشروع بين الجنسين وتبادل للضحكات والكلمات المريبة والحركات المثيرة حيث تأكل المرأة المرطبات بكل ميوعة وفتنة وسط الرجال وقد علمت إن كثيرا من الشباب والشابات لا يرتادون هذه المحلات حبا بالمرطبات وانما استجابة لشهوة النفس الأمارة بالسوء فلتتذكر هذه المرأة وهذا الشاب ما قلناه عما اعد الله للعاصين من العذاب ([1]) وإذا أرادوا أن يأكلوا المرطبات فليأكلوها في بيوتهم بعيدا عن الأنظار.

(السادسة) يقترن الصيف مع العطلة الصيفية لطلبة المدارس والعطلة غالبا ما تعني التسكع وضياع الوقت وامضائه بالتفاهات لذلك ذكرنا توجيها في كلمتنا السابقة بمناسبة الامتحانات النهائية والعطلة الصيفية للطلبة بيّنا لهم فيها عدة امور يمكن ان تجعل عطلتهم مثمرة ونافعة وهادفة([1]) ومنها الالتحاق بالدورات السريعة للدراسة الحوزوية وقد استجاب الكثير منهم لهذه

([1]) ان هذا منافي للعفة والحياء التي بها كرامة المرأة فالإسلام يؤكد على عدم خروج المراة من دارها الا لضرورة او أداء حق فأي ضرورة هذه التي تجعلها واقفة في الشارع بهذا المنظر أترضى بنت الزهراء ان تكون مسرحا لنظرات غير شرعية ؟ام ترضى ان تكون مساهمة في إحياء سنة سيئة في المجتمع لذا نرجوا الدقة في تصرفات أخواتنا المؤمنات ولايضعنَ انفسهنَّ مواضع لاتليق بهنَّ.

([1]) جاء في محاضرة كلمة للمدرسين والطلبة بخصوص قضاء العطلة بامور مفيدة ما نصه

العطلة لا تعني التسكع وتضييع الوقت فان هذا لا يناسب الانسان المخلوق لهدف وانما العطلة تعني التنويع في الادوار والممارسة كما قال امير المؤمنين (ان العقول لتكل وتتعب فروضوها بطرائف الحكم) فهنا اطرح عدة خيارات يمكن الجمع بينها او بعضها والجمع اكمل لانه لا تعارض بينها

١- العمل والكسب خصوصا للاسر ذات الدخل المحدود ليعينوا اولياء امورهم ويوفروا لانفسهم مصاريف السنة القادمة وعليهم اختيار العمل الذي ليس فيه معصية او شبهة ولعل احدكم يقول اني اعمل في مطعم وصاحب المطعم يلزمني بحلق اللحية او اعمل في صالون حلاقة نسائي اقول هل ضاقت الاعمال حتى تعملوا بهذه الاعمال ،وتوجد فوائد للعمل والكسب منها:

أ . ان كثير من الاباء لا يؤدون فريضة الخمس في اموالهم فاذا ساهمت في العمل بمقدار ما

يساوي أكلك وشربك وتصرفاتك في الدار أمكنك رفع هذا الإشكال.

ب. لكي يهيء مقدمات الزواج الذي هو ضروري لكل شاب لكي يحصن نفسه ضد الفساد الذي يحوطه من كل مكان .

ج. كثير من الشباب يعاني من تسلط ابيه وفرضه عليه نظاما في الحياة لايوافق التزاماته الدينية وما دام الولد خاضع لوالده من الناحية الاقتصادية فانه يكون مضطرا لاستجابة اوامره اما اذا استقل الولد اقتصاديا بالكسب والعمل فانه سيتحرر شيئا ما هذا مع الاخذ بنظر الاعتبار النقاط التي ذكرتها في محاضرة الحوزة ومشاكل الشباب من اهمية اخذ راي الوالد في جميع الامور.

٢- الالتحاق بالدورات المكثفة السريعة التي تعقدها الحوزة الشريفة في النجف او في باقي المدن حيث تعطى للطالب الذي يفترض انه ذو ذهنية عالية وهمة واخلاق تعطيه دروس خلال العطلة تعادل ما يأخذه غيره في سنة كاملة وتتضمن محاضرات في الفقه والعربية والأخلاق والعقائد والمنطق وتلاوة القران وتوفر له بعض مايسد احتياجاته وبذلك يضمن الطالب عدة امور :

I. انه يسلح نفسه بالعلم والمعرفة التي تعينه على تكميل نفسه وقربه من الله تعالى وتحصنه من الوقوع في شباك الفساد والانحراف والعقائد الفاسدة والأفكار الضالة

II. انه سيكون عنصرا فعالا في هداية الآخرين سواء على صعيد المجتمع او الجامعة او المدرسة او الأسرة وقد قلنا في مناسبة سابقة ان الاسلام محتاج الى جميع ابنائه وهؤلاء الطلبة من خيرة ابنائه فلماذا يحرمون الاسلام من بركات جهودهم ويعود النفع بالنهاية لهم .

ج. انه سيجتاز عدة مراحل دراسية في الحوزة الشريفة خلال السنين من دون ان يفرط بدراسته الاكاديمية.

د . ستصبح له القابلية على الكتابة والتأليف والخوض بمختلف القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع مما يؤهله بشكل واسع لممارسة دور الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح الاجتماعي فيكون من الثلة المؤمنة المخلصة التي عناها الله تعالى في قوله (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ولا شك ان المناهج الحوزوية تساعد عل تنظيم الفكر وتقويمه وتعميقه وتجهيزه بادوات العلم والمعرفة وانا شخصيا قد استفدت من هذه التجربة عندما كنت طفلا في العاشرة من عمري حيث التحقت ببعض الدروس الحوزوية التي كان ينظمها المرحوم السيد علي العلوي واولاده في مدينة العبيدي ببغداد ومن الصباح حتى الظهر وكان رحمه الله يدرس الشباب واولاده يدرسون الاطفال من اقراني ومن تلك الفترة استمر ولعي واهتمامي بقراءة الكتب الدينية والتاريخية والادبية والاخلاقية ومن قبل ذلك أي في نهاية الستينيات كنت اصحب اخي الكبير الشيخ علي الذي يكبرني بعشر سنين الى مساجد ومدارس الكرادة الشرقية الزاهرة في تلك الفترة وكنا نقوم من روضة لنقعد في روضة اخرى وبإشراف فطاحل العلم وكان يستعير لي القصص الديني للاطفال الصادرة من مصر التي تحوي الرسوم وكنت شديد الولع بها وكانت البداية التي فتحت عيني على المعرفة الدينية اضافة الى الكثير مما

الدعوة المخلصة جزاهم الله خير جزاء المحسنين والذي أريد ان اضيفه هنا انه لا ينبغي للحوزة الشريفة ان تتاسى بالدراسات الاكاديمية فتعطل في الصيف لان لها معاييرها الخاصة في الدراسة والتعطيل فعندنا شهر رمضان والمناسبات الدينية عطلة وليس عندهم كذلك فمن تضييع الوقت ان نعطل وفق كلا المعيارين فهنا الجمع ليس احوط كما يقول الفقهاء بل على خلاف الاحتياط ولنحتسب المعاناة التي نتعرض لها ونحن ندرس في الصيف في سبيل الله تعالى ليدفع

استفدته من مرافقتي لوالدي الذي كان خطيبا معروفا ورث الخطابة عن ابيه وجده . ومحل الشاهد هو ضرورة شمول هذه الدورات والحلقات الدراسية لجميع الاعمار حتى الاطفال بل هم اهم شريحة يجب الاعتناء بهم لانهم جيل المستقبل وقد وضع عدد من الاخوة منهجا لتدريسهم صدرت منه الحلقة الاولى بعنوان دروس للصبي المسلم فيه اساليب متنوعة للتربية والفقه والسيرة واذا لم نحتضن الاطفال ونوجههم فانهم سيضيعون في الشوارع ،ومن الطبيعي ان لا تقتصر هذه الحلقات الدراسية على النجف فقط ففي المساجد وقبل صلاة الظهر او المغرب بساعة وبعدها بساعة تعطيهم من هذه الدروس والقصص والفوائد وبقية الوقت يقضونه بين اللعب وقضاء الحوائج ،وليس للذكور فقط بل حتى للاناث اللواتي ظلمن كثيرا ولم يؤخذن بنظر الاعتبار في أي تفكير حوزوي رغم انهن يساوين الرجال بالحقوق فلماذا هذا الاهمال ؟ولكن يجب اعطاء كل واحد ما يناسبه ومن دون التجاوز على حدود اللياقة الشرعية والعرفية

٣- ان ممارسة الهوايات امر طبيعي خصوصا في العطلة ولكن من دون شعار (التسلية للتسلية) بل لابد ان تكون هذه الهوايات نافعة ومثمرة على صعيد او اكثر كممارسة بعض الرياضات التي تروح عن النفس وتقوي البدن وتحفظ الصحة من دون ان تتجاوز الحدود فتدخل في عنوان اللهو فمثلا في الاسبوع ساعة اوساعتين يوم الجمعة وان لا تكون غير عقلائية كالملاكمة وكمال الاجسام وسباق السيارات او تحتوي على محرمات كالاختلاط بين الجنسين او الرياضة التي تؤدي للظهور بمظاهر مثيرة للشهوة كالسباحة ورفع الاثقال فيمكن ان تلبس شورت طويل الى الركبة وقميص من دون ان تساهم في تشييد هذه الالهة المزيفة التي يسمونها معبودة الجماهير قبحهم الله هذه الهوايات على صعيد البدن وهناك هوايات على صعيد الفكر كمطالعة الصحف والمجلات والاشتراك بشبكة الاتصالات العالمية او متابعة الاخبار والآثار واخذ التجارب منها ويمكن ان تكون الهوايات على الصعيد الاجتماعي كاللقاء مع المؤمنين وصلة الرحم .

٤- المشاركة الفعالة في الشعائر الدينية كصلوات الجماعة او المجالس الحسينية او الندوات الدينية او المحاضرات او المسابقات والمواظبة على الحضور بالمساجد واللقاء بالعلماء ووكلائهم والاستفادة منهم وزيارة العتبات المقدسة فان العطلة فرصة مناسبة للتعويض عما فات من هذه الامور خلال السنة الدراسية.

ملاحظة: قد نشر نص الكلمة في كتاب (الحوزة وقضايا الشباب) الذي هو الجزء الثاني من فقه الجامعات

بها عنا نار جهنم وحتى لا تنطبق علينا الاية الشريفة (وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون) التوبة/٨١ والنفر لطلب العلم لا يقل أهمية عن النفر للجهاد كما نطقت الآية الأخرى([١]) بصراحة (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) فليس هدفنا اهون من هؤلاء الكسبة والعمال الذين لم تمنعهم حمارة القيظ من العمل واني لأشعر بالخجل والتقصير وأنا أمر بهم في السوق وغيره وأشاهد حماسهم في العمل في شدة الحر فلا يسبقونا الى الخير ، نعم لا شك ان الجهد الفكري اعظم واصعب من الجهد البدني ويحتاج الى ظروف افضل مما يتطلب راحة اكبر لكن لا على طول الصيف بل نقتصر على فترة محدودة منه عند اشتداد الحر مثلا.

الحالات السلبية التي تنتشر في المجتمع في فصل الصيف

(السابعة): تنتشر في المجتمع في فصل الصيف بعض الحالات السلبية أشير اليها باختصار لضيق الوقت .

١. استعمال مضخات سحب الماء وهو عمل لا بأس به بمقدار رفع الضرورة والاحتياج المعقول اما الازيد منه وهدر الماء بلا فائدة فهو اضرار بالمسلمين وهو محرم[١].
٢. يستغل البعض حاجة الناس الى الثلج فيبيعه بأسعار خيالية لا يقدر عليها اكثر الناس وهذه الحالة ناشئة من قسوة في القلب لا يحبها الله ولا يرحم صاحبها فكيف يرضى شخص بان ينتفع على حساب آلاف من الناس وفيهم محتاجون الى الثلج لامر او لاخر([١])

([١]) ومن الجمع بين الايتين (قالوا لاتنفروا في الحر..)و (فلولا نفر ...) نستنتج ان النفر لطلب العلم لا يقل اهمية عن النفر الى الجهاد

[١] وخصوصا في المناطق الفقيرة التي لايوجد عند الكل مضخات المياه فيحرمهم من الماء الضروري لامور حياتهم فيكون سببا في اذية جيرانه وحرمانهم من الماء وهذا من الانانية المحرمة.وكل ما نريده منك هو ان تضع نفسك مكانهم فماذا سوف يكون شعورك اتجاه من ظلمك.

([١]) مما يؤدي الى عدم شرب الماء البارد لكثير من العوائل الفقيرة خلال فصل الصيف ، فالله الله باخوانكم وكم سيبارك الله بالرزق القليل مع مراعاة الناس وحب الخير لهم ولا عليك بغيرك الذي لا يرجوا الا الدنيا الحقيرة فانه لا يحظى منها غير ما يرزقه الله.

٣. تجلس النساء على ابواب الدور[١] وفي الطرقات لتبادل الأحاديث خصوصا في فترة العصر الى المغرب وفي المناطق الشعبية مما يوقعهن في محرمات عديدة نبهنا عليها في كتاب (فقه العائلة) فراجعوه([١])

٤. تقوم بعض النسوة برش الماء على باب الدار لوقت طويل مما يعرضها لنظر الاجنبي وتنكشف حتما بعض اجزاء جسدها كالمعصم ومقدم شعر الرأس وبعض الساقين فما الضرورة الى ذلك[١].

٥. استشراف بعض اهل النظرات الخائنة الى اعراض الناس خصوصا في الصباح الباكر حيث ان العوائل لازالت نائمة على اسطح المنازل وفي هذا خيانة عظمى لله تعالى حيث قال

---

[١] اما النساء فقد اكد الاسلام ان خير مسجد المراة بيتها فحتى للصلاة حثها بعدم الخروج من بيتها فاي دين هذا الذي يبيح للمراة الجلوس في الشارع ان هذا العمل مخالف لآدابنا واخلاقنا التي علمها لنا اهل البيت (ع) . ولتعلم المراة الجالسة في الشارع ان الناس لاتحملها محمل الخير اليس من الافضل لهذه المراة ان تهتم بقضاء حوائج بيتها وتربية اطفالها وتثقيف نفسها بسماع المحاضرات وقراءة الكتب من ان تضيع وقتها في الجلوس في الشارع الذي لا تجني منه الا الشر؟.اما الرجال فجلوسهم في الشارع ايضا منهي عنه لما فيه من ضرر عام على المجتمع واني لاعجب كيف يجد هؤلاء اوقات فراغ وقد ترك لنا اهل البيت (ع) موروثا كبيرا من الاعمال التي تستوعب كل الوقت فلماذا تستبدلون ما هو خير بما هو شر لكم.

([١]) . في بعض المناطق الشعبية اعتادت نساء المحلة ان تجلس على ابواب الدور وفي الطرقات لتبادل الاحاديث مع نساء المحلة وهذه ظاهرة سلبية جدا وتقع بسببهم محرمات كثيرة ومنها عدم الاحتشام والحجاب وربما ظهر شعرها وذراعاها بل وبعض مفاتنها فغالبا بل دائما تكون النساء في مثل هذه المجالس غير مراعيات للحجاب (ومنها) احراج المارة وادخال الاذى عليهم (ومنها) الخوض في احاديث محرمة كالغيبة والانتقاص من الاخرين والتدخل في شؤونهم والنميمة واللغو وغيرها من اشكال الحديث الباطل .

[١] واقل ما تفعله المراة هو اخراج ذراعها المكشوف عادة من فتحة الباب وهذا حرام فضلا عن غيره من الامور التي يندى لها الجبين كخروجها بثوبها لغسل الشارع طولا وعرضا أمام الجميع بلا خجل ، فأين ذهبت غيرة الرجل المسلم وحميته على عرضه بحيث يرضى بذلك؟

: (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) وفي الحديث (إن العين التي تمتلئ من النظر الى الحرام يملأها الله نارا يوم القيامة).([1])

٦. تنتشر هواية تربية الطيور واللعب بها وتحليقها في الجو وفي هذه الهواية محرمات عديدة نبهنا إليها في استفتاءٍ مستقل [1]

([1])ان المبيت فوق سطح الدار اذا كانت جدران السطح غير ساترة يؤدي الى التسلط على بيوت الجيران وتسلط الجيران على بيتك وقد ورد نهي اكيد على ذلك وفي بعض الرويات ان الذي يفعل ذلك يخرج من ربقة الاسلام ، فاتقوا الله واحذروه.

[1] نص الاستفتاء الذي وجه للشيخ محمد اليعقوبي بخصوص هواية تربية الطيور:

(سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هناك ظاهرة متفشية بشكل كبير في مجتمعنا بعيدة كل البعد عن مواصفات المجتمع المسلم ولا ترضي الله ولا رسوله الا وهي جماعة (المطيرجية) او ظاهرة اللعب بالطيور فوق سطوح المنازل وما يترتب عليه من سلبيات نرجو منكم بيان الحكم الشرعي فيها على الفرد والمجتمع وعلى الدين الحنيف واعطاء النصيحة والحل الشافي الذي يمد يد العون لمجموعة الشباب الذين غرتهم الحياة الدنيا دون الالتفات الى عاقبة امرهم ودمتم لنا منقذين من الوقوع في ظلمات المعاصي وراشدين الى تعاليم الدين الاسلامي الحنيف

بسمه تعالى:

ان هذه الشريحة من المجتمع كانت وما زالت تعتبر منبوذة اجتماعيا واذا اريد لاحد ان ينقص فانه يوصف بهذا الوصف لانها (هواية) وضيعة ولامعنى لها وتكون سببا لوقوع من يمارسها بمعاصي عديدة توجب مقت المجتمع واشمئزازه ، منها:

١. ان هذه (الهواية) تتطلب الحركة في الاماكن المرتفعة في سطوح الدور ونحوها مما يسبب الاشراف على بيوت الاخرين والاطلاع على عوراتهم واختلاس النظر الى النساء وهو عمل محرم شرعا ويحاسب عليها العرف بشدة لانها فعل دنيء ومنافي للغيرة والشرف خصوصا في فصل الصيف وفي اوقات الصباح المبكر حيث لايزال الكثيرون من الناس نائمين على سطوح الدور .

٢. كثير ما تحصل خصومات ونزاعات بين هؤلاء بسبب اختلاط طيورهم او ضياع بعضها او أي سبب اخر وقد تتصاعد النزاعات وتتوسع ويتدخل فيها افراد اخرون.

٣. انهم يتبادلون فيما بينهم كلمات نابية ومستهجنة يستقبحها المجتمع ويرفض قائلها . وربما تناولوا في احاديثهم اعراض الناس وتتبعوا عوراتهم وتحدث كل منهم عن مشاهداته من فوق السطوح وزينه بما يضيفه عليه من كذب وافتراء وتزويق .ويوجب هذا الامر عليهم حدا شرعيا مقداره ثمانون جلدة.

٧. بسبب الضيق النفسي والتبرم من الحر تحصل حالات الغضب السريع سواء داخل البيت او في السوق او بين سائق السيارة والركاب([1]) مما يؤدي الى المخاصمات والاشتباكات

---

٤. ان هؤلاء يجتمعون في المناطق الشعبية والاسواق ويشكلون بؤرة للتصرفات المنحرفة ويكونون مصدر ازعاج واذى للناس .

٥. كثير ما تنشأ بين هؤلاء علاقات شاذة تصل احيانا الى اللواط وهي نتيجة طبيعية ومتوقعة منهم وفق النقاط المذكورة اعلاه.

٦. يحتاج هؤلاء احيانا الى رمي الحجارة على الطيور فتسقط على الاخرين وممتلكاتهم فتسبب لهم اذى وضرر وهو عمل محرم وعلى فاعله ضمان الاضرار والخسائر .

٧. كثير ما تقترن ممارسة هذه الهواية بالمراهنات على قوة احد هذه الطيور او سرعته و سبقه للطيور الاخرى وهذا حرام اخر والمال الماخوذ بالرهان سحت يكون في بطون اكليه نارا مع ان من يدفع هذا المال في الرهان غالبا ما يكون محتاجا اليه وقد يقتطعه من قوت نفسه وعائلته او يستدين او يبيع حاجة ضرورية لنفسه ولعائلته وان هذا لهو البلاء العظيم المقرح للقلوب .

٨. انه عمل سفهي لعدم وجود أي مصلحة دينية او دنيوية فيه بل العكس من ذلك فانه كالولع بالرياضة المفوتة للمصالح الفردية والاجتماعية لذا فقد حرم سيدنا الاستاذ (قدس سره) معاملة البيع والشراء بالطيور لهذا الغرض لانه من اكل المال بالباطل وقد قال الله تعالى(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)

والغريب ان بعض من يمارسها ملتزمون بالتدين ظاهرا الا انهم سمحوا لانفسهم بالسقوط في اسر هذه (الهواية) الوضيعة متناسين انها تجلب لهم العار والسمعة السيئة وقد ورد في الحديث (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه) (رحم الله امرء جب الغيبة عن نفسه) فكيف يرضى لنفسه ان يحشر مع هؤلاء المتدنين ؟! . فبدلا من ذلك لو شغلوا انفسهم باعمال مفيدة ونافعة للفرد والمجتمع وقد بلغني ان بعض هذه التجمعات بما يرافقها من المحرمات السابقة تحصل قرب المساجد والحسينيات ولم تسلم منهم لا مدينة ولا قرية ولا ريف والعياذ بالله لذا اكرر باختصار انه يحرم بيع وشراء الطيور لغرض ممارسة هذه الهواية والمال الماخوذ بهذه المعاملة لايحل التصرف فيه ولا يجوز لاحد ممارستها مع تحقق ما ذكرناه من المحرمات (فهل انتم منتهون)؟!

ان اتخاذ مثل هذه الخطوة وهو التخلي عن هذه الهواية وترك ممارستها عمل جبار ويحتاج الى شجاعة حيث وصف الحديث الشريف الشجاع بمن ملك زمام نفسه ولم يندفع وراء رغباتها التي تقتحم به المهالك . ولكن اذا علم المسلم ان عمله هذا بعين الله تبارك وتعالى وسيوفيه اجره اضعافا مضاعفة وانه بذلك ينال الرضا والقرب عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله (ص) واامير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (ع) فاي قرب افضل القرب الى هذه الانوار المباركة ام القرب الى جماعات (المطيرجية) مالكم كيف تحكمون ؟!)

([1]) الظواهر التي تحدث في السيارات :

بالايدي وهذا عمل محرم في الشريعة والغضب خصلة مذمومة وهي شعبة من النار وان ابليس ليتسلط على الانسان في حالة الغضب فلماذا تعطوه هذه الفرصة.

٨. كثير من الناس مبتلى بامراض الحساسية في الانف والصدر وتهيج في فصل الصيف لذا يجب على الناس تجنب أي شيء يؤذي المبتلين بالحساسية خصوصا التدخين .

اسأل الله تعالى ان يجعل حظنا من الحر حر الصيف فقط ويقينا جهنم وسمومها وزفيرها ويجعل اوقاتنا كلها خالصة له حتى يبلغ بنا غاية رضاه انه ولي النعم *.

I. الجلوس في الجهة التي لاتكون مواجهة للشمس: وكذلك الجلوس في مناطق انتظار السيارات وترك النساء والاطفال في الشمس وهذا مخالف لقول الرسول الاعظم (ص) (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) فكم هو جميل لو كان الامر بالعكس أي ان الجهة المواجهة للشمس مشغولة لفتح المجال لاخواننا للجلوس في الجهة الاخرى وخصوصا عندما يكون هناك نساء او رجال كبار في السن وكم سيعود ذلك بالعزة والفخر للدين والمذهب فادعوا شبابنا الى تطبيق هذه الامور لتكون محبة الغير ونبذ الانانية ملكات عندهم وليصبروا على حر الدنيا ليفوزوا بظل الاخرة.

II. التدخين : مما يؤدي الى اضرار غيرهم وخصوصا ان هذه المواسم تكثر فيها امراض حساسية الانف والجيوب الأنفية ورسولنا الكريم (ص) يقول (لاضرر ولا ضرار في الاسلام)، فاحدنا عندما يتكلم في الاخلاق لا أحد يسبقه ولكن عندما يصل الامر الى التطبيق والى التدخين يترك كل ذلك وراء ظهره فلماذا هذا التناقض ولماذا هذا الضعف امام النفس؟.

ج. سرعة الغضب: من قبل السائق اتجاه الركاب اوباقي السائقين من جهة ومن قبل الركاب اتجاه السائق من جهة اخرى بسبب التاخير الذي يحدث وكل هذا ناشيء من قلة الصبر وعدم تحمل الحر فكيف بهم بحر الاخرة وجليل وقوع المكاره فيها الا يعلمون ان الغضب من الكبائر وان اهانة الاخرين واحراجهم من الكبائر ، افبهذا الضعف وعدم الصبر سوف نتحمل الاعباء مع الامام(عج) ام بهذه الاخلاق سوف ننصر الامام(عج).؟

* واخيرا وبعد كشف هذه السلبيات التي لاتُبقي عذرا مع أحد ادعوا الاخوة المؤمنين ان يتكاتفوا ويكونوا يدا واحدة ضد هذه الظواهر التي لاعدائنا اليد الطولى في افشائها في مجتمعنا الحبيب ولا يضعفوا امام هذه المغريات الرخيصة وغيرها من الامور التي أمضت بقلب الإمام الحجة (عج) فلا نتصور اننا بهذه بهذه الاعمال المشينة نصرنا الامام (ع) على أعدائه فالأمام (ع) يقول (كونوا لنا دعاة صامتين) فهل نحن دعاة للأمام بأفعالنا هذه وما اعمق قول الرسول (ص) (من لاحياء له لا دين له)، وبادروا معاشر الشباب الى ترك هذه الامور التي لا يرجوها الامام من شيعته المنتظرين له وانظروا بدقة الى عاقبة افعالكم ومردودها على

واشكر بعض الاخوة الذين تعاونوا معي في الفات النظر الى عدد من الحالات السلبية المذكورة تطبيقا للاية الشريفة (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) وقوله تعالى (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى محمد واله الطيبين الطاهرين.

٢٠-٢١ /ربيع الثاني /١٤٢٣ هـ (٢-٣/٧/٢٠٠٢م)

الفهرس

الموضوع الصفحة

مقدمة الناشر.....١

مقدمة الشيخ.....١٧

القسم الأول

اخذ العبرة من الرسول (ص).....٢٠

الاتعاظ والاعتبار بما يمر علينا.....٢٢

المفارقة الكبيرة التي يسجلها القران ودعاء كميل ٢٤

الاخبار في وصف جهنم ٢٧

المشاهد المهولة لنار جهنم.....٣٤

مشهد من مشاهد ليلة المعراج ٣٩

الدين والاسلام فهل انتم منتهون؟.. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطاهرين.

وصف لاحوال اهل النار.....٤١

القسم الثاني

الظواهر الاجتماعية المنحرفة التي تحصل في فصل الصيف.....٥٤

المؤمن من اتصف بالرضا.....٥٤

ا لاعتراض مرتبة من مراتب الشرك.٥٦

كيف نستشعر في قلوبنا الرضا والتسليم بقضاء الله تعالى..... .....٥٩

اذا لم يكن الاصطياف مقترنا باي محرم فما الضير فيه؟.....٧٥

الحالات السلبية التي تنتشر في المجتمع في فصل الصيف..... ...١٠٥

الفهرس.....١٢٦

تم بعونه تعالى